المحاضرات العملي لمادة علم النفس التربوي

تعريف علم النفس التربوي و تحديد مجاله و مواضيعه

1- – تعريف علم النفس التربوي :

علم النفس التربوي : هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في مختلف المواقف التربوية.

كما أنه فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال الدراسة وتربية النشء وتنمية إمكاناتهم وشخصياتهم ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم و التعلم .

و يعرفه د. فؤاد أبو حطب ود . أمال صادق بأنه سيكولوجية المنظومات التربوية والدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية (أبو حطب وصادق 2002) .

أما توق و آخرون (2002) فيعرفون علم النفس التربوي بأنه ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم و المبادئ و الطرق التجريبية و النظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم و التعليم و تزيد من كفاءتها .

و يذكر الزغول (2002) أن علم النفس التربوي هو ذلك المجال الذي يعني بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم و التعليم لدى الأفراد، ويسهم في التعرف إلى المشكلات التربوية و العمل على حلها و التخلص منها .(أبو جادوا،2005) .

نستخلص أن علم النفس التربوي هو الدراسة المنظمة للسلوك الإنساني و عملياته العقلية و الانفعالية و الشعورية و الأنشطة الجسمية ذات العلاقة ، في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية و الجسمية و الاجتماعية ، ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه و ما يحيط به (أبوجادو، 2005)

2- – مجال و موضوع علم النفس التربوي :

يعد علم النفس التربوي la psychopédagogie من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين في كليات و معاهد التربية، و إعداد المعلمين و الموجهين في برامج التدريب و التأهيل بمختلف أنواعها و مستوياتها وإعداد الأخصائيين النفسيين العاملين في المجال المدرسي .

و المهمة الجوهرية لهذا العلم هي تزويد المعلمين و غيرهم من العاملين في ميادين تعديل السلوك الإنساني بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول مشكلات التربية و مسائل التعلم المدرسي لكي يصبحوا أعمق فهما و أوسع إدراكا و أكثر مرونة في المواقف التربوية.

و من أهم الطرق التي اعتمد عليها الباحثون في تحديد مجالات و موضوعات علم النفس التربوي ، تحليل محتوى المؤلفات التي كتبت في هذا الميدان ، فوجدوا أن أكثر الموضوعات تكرارا هي :

1- النمو المعرفي و الجسمي و الانفعالي و الاجتماعي .

2- عمليات التعلم و نظرياته و طرق قياسه و تحديد العوامل المؤثرة فيه ، و انتقال أثر التدريب و الاستعداد للتعلم و طرق التدريس ، وتوجيه التعلم و تنظيم موقف التدريس .

3- قياس الذكاء و القدرات العقلية و سمات الشخصية و التحصيل ، و أسس بناء الاختبارات التحصيلية و شروط الاختبارات النفسية و التربوية .

4- التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ و المعلمين و بين التلاميذ أنفسهم .

5- الصحة النفسية للفرد و التوافق الاجتماعي و المدرسي .

ويحدد أوزوبل Ausubel مجال و موضوع علم النفس التربوي بمشكلات التعلم التالية

1 -اكتشاف تلك الجوانب من عملية التعلم التي تؤثر في اكتساب المعلومات و الاحتفاظ بها لمدة طويلة .

2- تحسين التعلم بعيد المدى و القدرة على حل المشكلات .

3- اكتشاف الخصائص الشخصية و المعرفية للمتعلم ذات العلاقة بالتعلم و اكتساب المعرفة ، و كذلك اكتشاف الجوانب الاجتماعية و العلاقات الشخصية المتبادلة في البيئة التعليمية التي تؤثر في نتائج تعلم المادة الدراسية ، و اكتشاف عوامل دافعية التعلم و الطرق النموذجية لاستعاب هذه المادة .

4- اكتشاف أكثر الطرق كفاية في تنظيم المواد التعليمية و تقديمها و كيفية توجيه التعلم

و استثارته نحو أهداف محددة .

يهتم علم النفس التربوي إذن بدراسة الخصائص الأساسية لمراحل النمو المختلفة وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي و في إعداد المناهج الدراسية التي تناسب كل مرحلة عمرية معينة. ويهتم بكيفية تطبيق واستخدام المبادئ الأساسية لعمليتي التعليم و التعلم ، كما أنه :

1 – يعتمد على مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس.

2- يركز على دراسة السلوك في مجالات العمل المدريس.

3 – يتبنى منهجا للبحث العلمي و تجميع و تنظيم البيانات و المعارف.

4 – دراسة المبادئ و الشروط الأساسية للتعلم.

5- تعويد الأطفال على العادات و الاتجاهات السليمة.

6 – إجراء التجارب لمعرفة افضل المناهج التعليمية.

7 – الاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء التلاميذ.

و نستنتج باختصار من خلال ما ذكرناه من معطيات، أن موضوع علم النفس التربوي هو التعلم المدرسي .

يقدم علم النفس التربوي المساعدة الضرورية لحل المشكلات التربوية بصفة عامة ومشكلات التعليم بصفة خاصة ، مثل هذه المشكلات تظهر من خلال ممارسات المعلمين في المدارس، و استخدامات علم النفس التربوي تقع في خمس مجلات هي :

1– الأهداف التعليمية : يقصد بالأهداف التعليمية أنها أهداف المدرسة بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة.

2 – خصائص نمو التلاميذ : يتعامل علم النفس التربوي مع طرق صياغة الأهداف وتصنيفها و استخدامها في التعليم فعند صياغة الأهداف ينبغي مراعاة خصائص التلميذ حتى يمكن معرفة كيفية حدوث التعلم الجيد عند هذا التلميذ .

3 – طرق التدريس : ينبغي معرفة الطرق التي يمكن بها تنمية القدرات المعرفية للتلاميذ و كذلك طرق تنميتهم في الجوانب الجسمية و الاجتماعية و الانفعالية في مراحل النمو المختلفة من الطفولة إلى الرشد ، بالإضافة إلى معرفة أساليب تعليم التلاميذ .

4 – طبيعة عملية التعلم : تتعامل عملية التعلم مع الطرق التي بها نكتسب الأساليب الجديدة في السلوك و هذه الطرق تهم المعلمين حيث تساعدهم على اختيار طرق التدريس. والطرق التي يختارها المعلمين من أجل تحقيق الأهداف و تحقيق أفضل نتائج.

5 – تقويم التعلم : يتم تقويم التعلم بواسطة الاختبارات بأنواعها المختلفة ... كل ذلك يبين أهمية علم النفس التربوي واستخداماته في المدرسة .

و تركز البحوث في علم النفس التربوي في ثلاثة مجالات رئيسية أو ثلاثة متغيرات هامة هي الأهداف التعليمية ، خصائص التلميذ ، و طرق التدريس .

فاختيار طرق التدريس ينبغي أن يكون مبنيا على طبيعة هذه الأهداف (معرفية – وجدانية – نفس حركية) و على طبيعة التلاميذ الذين يقوم المدرس بتعليمهم ، فعلم النفس التربوي يعمل على توفير المعلومات التي على أساسها يتم اختيار طرق التدريس .

إن مهمة عالم النفس التربوي و هو يتعامل مع العملية التعليمية ، إنما هي وظيفة و مهمة الخبير الذي يقرر الوسائل التي يجب إتباعها للحصول على النتيجة المرغوب فيها ، بأكبر درجة من الكفاية ، و من هنا كانت أهمية دراسة علم النفس بالنسبة للمعلم .

و يهدف علم النفس التربوي ، إلى تحقيق غرض مزدوج ألا و هو تطوير أسس علم النفس العام و تطبيقها من أجل تطوير العملية التربوية ، و لكي يحقق هذا الغرض فإنه ينهل من ميادين علم النفس الأخرى ، و بخاصة ميادين التعلم و النمو و الفروق الفردية و الصحة النفسية و الإرشاد و التوجيه ، و غيرها .

ويرى جودوين و كلوزماير (Klausmeir & Goodwin) أن علم النفس التربوي يسعى إلى تحقيق هدفين أساسين هما :

1 – توليد المعرفة الخاصة بالتعلم و المتعلمين و تنظيمها على نحو منهجي ، بحيث تشكل نظريات و مبادئ و معلومات ذات صلة بالتلاميذ و التعلم .

يشير هذا الهدف إلى الجانب النظري الذي ينطوي عليه علم النفس التربوي ، فهو علم يتناول دراسة سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة ، حيث يبحث في طبيعة التعلم و نتائجه و قياسه ، و في خصائص المتعلم ذات العلاقة بالعملية التعلمية التعليمية .

2 -صياغة هذه المعرفة في أشكال تمكن المعلمين و التربويين من استخدامها و تطبيقها في المواقف التعلمية التعليمية .

يشير هذا الهدف لعلم النفس التربوي إلى جانبه التطبيقي ، إذ لابد من تنظيم هذه المبادئ و النظريات في أنماط تمكن المعلمين من استخدامها و اختبارها و بيان مدى صدقها وفعاليتها ، ولذلك يلجأ علماء النفس التربوي إلى تطبيق ما يصلون إليه من معارف إلى الأوضاع التعليمية المختلفة، ويقومون بتعديلها في ضوء ما يسفر عنها من نتائج، لضمان تحقيق أفضل النتائج المرغوب فيها. .

و يهدف علم النفس التربوي ، في نهاية المطاف ، من وراء نشاطه العلمي في الوصول إلى المعرفة التي يستطيع بها أن يفسر العلاقة النظامية بين المتغيرات التي هي بمثابة السلوك في المواقف التربوية ، و العوامل المؤدية إلى إحداث هذا السلوك ، و لا يتأتى ذلك إلا من خلال تحقيق الأهداف التالية :

1-الفهم :la compréhension :

يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (كيف؟ و لماذا ؟) يحدث السلوك.

إن كل واحد منا يريد أن يعرف كيف تحدث الأشياء ، و لماذا تحدث على الشكل الذي حدثت به، و الأفكار التي تقدم فهما حقيقيا للظاهرة ، يجب أن تكون من نوع يمكن إثباته تجريبيا ، ومما لا يمكن نقضه بسهولة عن طريق أفكار أخرى .

2 –التنبؤ: la prédiction :

يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (ماذا يحدث؟ و متى يحدث؟) إن معيار الفهم الذي يتبناه العلماء هو التنبؤ، ولذا يمكن القول بأن أي محاولة لزيادة الفهم تكون ذات قيمة حين تكون نتائج الوصف هي التنبؤ الدقيق عن الظاهرة الأصلية أو حين يؤدي الوصف إلى التنبؤ عن ظواهر أخرى ذات علاقة بالظاهرة الأصلية ، من ناحية أخرى فبالعلم تقيم المفاهيم و النظريات إلى المدى الذي تسمح فيه بإجراء التنبؤات التي لم يكن بالإمكان أن تحدث في غياب هذه المفاهيم و النظريات .

3-الضبط: le contrôle

ويعني الضبط، قدرة الباحث في التحكم في بعض العوامل أو المتغيرات المستقلة التي تسهم في إحداث ظاهرة ما ، لبيان أثرها في متغيرات أخرى .و ضبط هذه المتغيرات في المجال التربوي ليس بالأمر السهل ، لتنوعها و تفاعلها .

نستنتج أن عمليات الفهم و التنبؤ و الضبط تقوم على إيجاد نوع من العلاقات بين المتغيرات موضوع الاهتمام ، فالفهم يقوم على العلاقات المنطقية ، و التنبؤ يقوم على العلاقات الزمنية ، بينما يقوم الضبط على العلاقات الوظيفية أو السببية

الإدراك

يعتبرالإدراك هو معالجة الدماغ للمعلومات التي تأتي من الحواس، بحيث يقوم النظام العصبي المركزي المعقد على تحديد وتنظيم وتفسير المعلومات لفهم العالم المحيط بنا، وتتم هذه المعالجة خارج وعي الإنسان، وتعتبر هذه العمليّة الحسيّة فرديّة، لذلك يواجه العديد من الأشخاص نفس الموقف ولكنهم يدركونها بطريقة تختلف عن اللآخر، وتساعد على رؤية العالم كمكان مستقر بالرغم من تغيّر المعلومات الحسية التي نتلقاها وتكون غير كاملة أحياناً. قام الناس بدراسة الإدراك لحاجتهم إلى حل مشاكل معيّنة في حياتهم، والذي ينشأ بسبب فضولهم الفكري حول أنفسهم والعالم من حولهم. ومن الضروري معرفة نوع المطالب الإدراكيّة التي يمكن وضعها على الأحاسيس البشريّة دون المساس بالسلامة والصحة العقليّة. فعند إدراك الشخص لحدث معيّن يقوم الدماغ باختيار وتنظيم وإدماج المعلومات الحسيّة لبناء حدث ما، فهو الذي يخلق الوجوه والألحان والأوهام من المواد الخام من الإحساس، فهذا التعقيد مهم في إدراك الأحداث وهذا ما نصّ عليه نظريّة (جستالت)، فالناس بحاجة إلى الإدراك لحل مشاكل معيّنة في حياتهم،

وتحديد الظروف البيئة الخطيرة المحتملة التي تهدد حواس الإنسان، وتضعف قدرته على اتخاذ القرارت. يرتبطُ الإدراك بالإحساس ارتباطاً وثيقاً، ولا يمكن أبداً الفصل بينهما، وذلك لأنهما جزء من عمليّة واحدة ومستمرة، أما في العمليّات البشريّة فإن العملية تحفّز وتترجم الحواس إلى تجارب منظّمة، وبما أن هناك العديد من المحفّزات في البيئة المحيطة وتجذب انتباه الناس من خلال حواسهم فهم قادرون على إعطاء وصف دقيق للمشاهد والروائح والأصوات التي تستقر في تجربتهم الواعيّة

خطوات عمليّة الإدراك هناك بعض الخطوات التي تحدث من خلالها عمليّة الإدراك:

التحفيز:

إن البيئة من العالم حولنا مليء بالمحفزات التي يمكن أن تجذب انتباهنا من خلال الحواس المختلفة، والحافز البيئي هو كل شيء في البيئة المحيطة بنا، بحيث لدينا القدرة على إدراكه، ويشمل ذلك أي شيء يمكن رؤيته أو لمسه أو تذوقه أو شمه أو سماعه.

التفسير:

بعد إدراك أي شيء من المحفّزات البيئيّة من حولنا، يتم نقل رسالة مرئيّة إلى الدماغ لتفسيرها.

المعالجة :

تخضع الرسائل المفسّرة من قبل الدماغ للمعالجة العصبية، بحيث يعتمد المسار الذي تتبعه إشارة معينة على نوع الإشارة (أي إشارة سمعية أو إشارة بصرية)، وبعدها من خلال سلسلة من الخلايا العصبية المترابطة الموجودة في جميع أنحاء الجسم ، تنتشر الإشارات الكهربائية من خلايا المستقبلات إلى الدماغ وبالتالي يدرك الشخص للمحفّزات في البيئة ويعي بوجودها.

التمييز :

الإدراك لا يقتصر فقط على أن تصبح مدركًا لوعي المحفزات، بل من الضروري أيضًا لعقلنا تصنيف وتفسير ما الذي نستشعره، بحيث القدرة على تفسير وإعطاء معنى للكائن تكون الخطوة التالية، والمعروفة باسم الاعتراف.

الفعل :

يعتبر الفعل آخر مرحلة من عمليّة الإدراك، بحيث تكون كاستجابة على المحفّزات البيئيّة، وقد يشمل مجموعة متنوعة من الإجراءات مثل النشاط الحركي.

أنواع الإدراك

هناك أنواع للإدراك والذي من خلاله يقوم بالتأثير علينا:

الإدراك المكاني:

الإدراك المكاني يعني قدرة الشخص على إدراك المسافات وتمييزها في العالم الحقيقي، مثل إدراك المسافة بين شخص وآخر والمسافة بين الأشياء المختلفة، وتتضمن أيضاً إدراك الأجسام المتحرّكة مثل المركبات التي تسير على الطرق.

الإدراك الحركي:

من الطبيعي أن تكون الكائنات في حركة مستمرة فهي تظهر في مختلف الأماكن والأوقات، ومن خلال هذه القدرة يستطيع الفرد أن يفهم العالم من حوله ويستطيع إدراك المخاطر والتهديدات، فهي سرّ البقاء، كما أنّ ظاهرة الحركة الواضحة تصوّر الأجسام الثابتة وكأنها تتحرّك فتصبح كأنها وهم برؤية شيء ثابت متحرّك، مثل رؤية الأشجار والمنازل تتحرك بالاتجاه المعاكس عندما نكون على متن السيارة مع أنها في الواقع تكون ثابتة.

الإدراك الشكلي :

الإدراك الشكلي يعني قدرة الأشخاص على معرفة الكائنات بشكل معيّن داخل بيئة معيّنة، بحيث هناك بعض القوانين المختلفة التي تحدّد كيفيّة إدراك الأنماط المختلفة في الفضاء حسب علماء جستالت النفسيّين: قانون التقارب: هو قانون ينص على رؤية الأجسام أو الكائنات بشكل كامل واحد أو كمجموعة دون رؤية الأجسام أو المكونات الصغيرة التي تتكوّن منها.

قانون التشابه:

هو قانون ينص على تجميع العناصر المتشابهة مع بعضها بشكل إدراكي، ويلعب اللّون دوراً مهماً في هذا القانون فإذا نظرنا على شيء عن كثب فإن الأجزاء الصغيرة المتقاربة تكون بنفس اللّون.

قانون الإغلاق:

عندما نلتقط أشياء غير كاملة، فإننا نغلقها بشكل مدرك حتى نتصورها في صورة كاملة غير موجودة بالفعل، مثل محاذاة ثلاث دوائر غير مكتملة على شكل هرم، واستشعار المثلث الذي تشكّل باستخدام الإدراك الخاص بالشخص، بالرغم من عدم وجود المثلث فعليّاً.

قانون الشكل الشخصي:

يجسد هذا القانون فكرة أنه عندما ندرك مجالًا بصريًا تلعب بعض الأشكال دورًا بارزًا، بينما تنحسر كائنات أخرى في الخلفية مثل الحصول على صورة بالقرب من بحيرة بها تلال وجبال،

بحيث سيكون الشخص مركز الصورة، بينما ستكون الأرض المائية والجبال والسماء ومناظر طبيعية أخرى منحسرة في خلفيّة الصورة.

نظريّة الإدراك البصري :

هناك العديد من النظريّات التي تخص بعمليّة الإدراك، وأهم هذه النظريّات تلك التي تخص الإدراك البصري، بحيث يميّز العلماء بين نوعين من النظريّات التي تتمحور حول مشكلة شرح العمليّة التي تشكّل بها الطاقة البدنية التي تتلقاها من الأعضاء الحسية:

نظريّة من أسفل إلى أعلى المعالجة

جيمس جيبسون هو أحد علماء النفس وصاحب نظريّة "الواقعيّة المباشرة"، وهي عمليّة بناءة تعتمد على المعالجة من الأسفل إلى الأعلى والتي تنص على أن أننا ندرك الأشياء كما هي في الواقع تماماً وأن حواسنا قادرة على تزويدنا بمعلومات مباشرة دقيقة من العالم الخارجي، ويعتبر هذه النظريّة أيكولوجيّة، حيث إن المعلومات المرئية التي نأخذها من البيئة المحيطة بنا غنية جدًا ولا نحتاج إلى المعالجة المعرفية والتمثيلات الداخلية لفهم تلك المعلومات.

نظريّة من أعلى إلى أسفل المعالجة

جريجوري هو صاحب النظريّة "الواقعيّة غير المباشرة"، وهي عمليّة بناءة تعتمد على معالجة من الأعلى إلى الأسفل، والتي تنص على أن تقوم المعالجة على المعرفة السابقة ونقوم ببناء تصوّر الواقع بناءً على البيئة المحيطة والمعلومات المخزنة، وذلك لأن تفسير المحفّزات الغامضة في بيئتنا تحتاج إلى هذه المعلومات إما من تجارب سابقة أو معرفة مخزنة لإجراء استنتاجات حول ما نتصور.

« العقل هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس بالتساوي إذ يعتقد كلّ فرد أنه أوتي منه الكفاية، حتى الذين لا يسهل عليهم أن يقنعوا بحظّهم من شيء غيره، ليس من عادتهم الرغبة في الزيادة لما لديهم منه، وليس براجح أن يخطئ الجميع في ذلك، بل الراجح أن يشهد هذا بأن قوة الإصابة في الحكم وتمييز الحقّ من الباطل، تتساوى بين الناس جميعاً بالفطرة. وكذلك يشهد بأن اختلاف أرائنا لا ينشأ من أن البعض أعقل من الآخرين، إنما ينشأ من أنّنا نوجّه أفكارنا في طرائق مختلفة».

رينيه ديكارت: «مقال في المنهج».

معنى المعرفة: عرف الشيء أي أدركه بالحواس أو بغيرها، وللمعرفة معنيان رئيسان، الأوّل عام والثاني خاص.

المعنى العام: المعرفة هي الفعل العقلي الذي يتم به حصول الشيء في الذهن وقد يكون مصحوباً بانفعال ما أو لا يكون كذلك.

المعنى الخاص: المعرفة هي الفعل العقلي الذي يتم بوساطته النفاد إلى جوهر الموضوع المعروف لتفهّم حقيقته بحيث تكون هذه المعرفة خالية ذاتياً من كلّ غموض والتباس ومحيطه موضوعياً بكل ما هو موجود للشيء في الواقع.

يتّفق التعريفان على أنّ المعرفة علاقة دائمة بين ذاتٍ تعرف وموضوع يعرف، ولكنهما يوضحان الفرق بين «عَرف» بشكل عام، و«عَلم» بالمعنى الثاني للمعرفة، وهذا ما يكشف بين الفارق النسبي بين المعرفة والعلم سواء بالمعنى أم في الاستعمال فالمعرفة أوسع من العلم وهو أحد فروعها، والعلم أدقّ من المعرفة وأكثر تخصّصاً منها. لذلك، يربط الفيلسوف الفرنسي لالاند المعرفة بالتصوّر والعلم بالفهم، مثال ذلك: إنّ معرفة الكسوف تختلف عن العلم به كظاهرة طبيعية لها قانونها الذي يفسّرها ويتوقع حدوثها. ثمّ يمكن فهمها ومعرفه لماذا هي كذلك؟

غير أنّنا قد نستعمل المعنيين في اللغة الاعتيادية بشكل مترادف أحياناً. فقد أقول: أنا أعرف كيف يحدث الكسوف. أو أقول: أنا أعلم كيف يحدث الكسوف. فأكون قد استخدمت فعل أعرف بمعنى أعلم، ولكن لا يمكن استخدام فعل «علم» بمعنى «عرف» دائماً. والقاعدة العامة في ذلك هي أنّ كلّ علم معرفة، وليس كل معرفة علماً.

عناصر المعرفة: يتضمّن البحث في المعرفة الإشارة إلى عنصرين اثنين وعلاقة قائمة بينهما:

العنصر الأول: وجود ذات عارفة أي العقل الذي يمتلكه الإنسان وبه يعرف.

العنصر الثاني: وجود الموضوع أو الشيء المعروف وهي ما يتضمّنه العالم الخارجي من موجودات حسّية ومجرّدة.

العلاقة بين العنصرين السابقين: إذ يرتكز البحث الفلسفي في المعرفة على طبيعة

هذه العلاقة وعلى أولوية أحد هذين العنصرين فيها على الآخر وشكل التأثير المتبادل بينهما.

الموقف الفلسفي من المعرفة: سلك الفلاسفة في مواقفهم من إمكان المعرفة ثلاث اتجاهات: الاتجاه الشكّي الذي يتمايز من جانبه في نوعين شكّ مطلق، وشكّ منهجي .. الاتجاه الوثوقي، والاتجاه النقديّ

مصادر المعرفة، وهي ثلاثة مصادر: العقل، التجربة، والحدس.

العقل هو الأداة الرئيسة للمعرفة عند أنصار الاتجاهات والمذاهب العقلية الذين يرون أنّ في العقل مبادئ وحقائق كلّية تدرك بوساطتها ماهيات الأشياء وحقائقها، وأنّ هذه المبادئ والحقائق نماذج عامّة ومجرّدة تقابل الأشياء والموجودات التي تقع خارج الذهن. وتقوم المعرفة الحقيقة عندما يتطابق ما في الذهن من مقولات مع ما في الواقع من أشياء، أو كما يقال بلغة الفلسفة: مطابقة ما في الأذهان لِما في الأعيان.

يعدّ أفلاطون وديكارت من أهمّ أنصار هذا الاتجاه. فقد ذهب أفلاطون إلى أنّ المعرفة الحقيقية لا تستمدّ من الحواس، إنما من المُثل والأفكار المفارِقة للعالم الحسّي والموجودة في عالم مثالي، وأنّ العقل يصل إلى الحقائق عبر إدراك هذه المُثل إدراكاً عقلياً. ومن ثمّ تنظيم الأشياء الحسّية في العالم المادّي بناءً عليها.

أما ديكارت، فقد أكّد أن الحقائق موجودة في العقل بشكل فطريّ، وأنها تنمو وتتطوّر مع نموّ الإنسان وتطوّر تفكيره. لذلك، فإنّ الإنسان عندما يكتشف حقائق الأشياء، فإنه لا يتعلّم شيئاً جديداً، بل يكتشف الحقائق الموجودة في عقله، تلك التي لم يكن قد تنبّه لها من ذي قبل.

ويذهب أنصار الاتجاهات الوضعية والتجريبية إلى أنّ المعارف ليست فطرية، بل يكتسبها الإنسان عن طريق التجربة التي تقوم على الاتصال الحسّي المباشر مع الأشياء الموجودة في العالم التجريبي. وتبدأ تجربة الإنسان بالاتصال بالعالم الحسّي منذ ولادته، ثمّ تتطوّر مع تطوّر تفكيره ونموّ ملكاته العقلية وزيادة معارفه، فتستطيع أن تنتقل به من المحسوس إلى المعقول ومن العيني إلى المجرّد.

ويعدّ الفيلسوف جون لوك أحد مؤسّسي التجريبية. فقد أنكر وجود أيّ معرفة فطرية سابقة في العقل، وذهب إلى أنّ مصدر المعرفة يعود إلى الإحساس، ومن ثم

الاستبطان. والاستبطان من جانبه يعود إلى الإحساس أيضاً، لذلك فإنّ جميع الأفكار الأوّلية تنشأ عن الحواس وتتوزّع هذه الأفكار على أربعة أنواع هي:

ـ أفكار صادرة عن حاسّة واحدة مثل اللون والصوت.

ـ أفكار صادرة عن حاسّتين أو أكثر مثل الامتداد والكمية والحركة.

ـ أفكار صادرة عن الاستبطان مثل الإدراك والتفكير والانفعال.

ـ أفكار صادرة عن الإحساس والاستبطان معاً مثل الوجود والحرّية.

أما المعرفة الحدسية، فهي التي يحصل عليها الإنسان مباشرة من دون عناء أو وساطة، أو من دون أن يستنتجها من معرفة سابقة. والحدس أحد مصادر المعرفة لدى الإنسان وله ثلاث أنواع:

ـ حدس تجريبيّ وينقسم إلى قسمين: حدس حسّي وهو أوّل درجات معرفة الإنسان بالعالم الحسّي وبه يستطيع معرفة الأصوات والأشياء والروائح وكلّ ما يتّصل بحواسه الخمس. وحدس نفسيّ، وهو معرفة الإنسان بانفعالاته ومشاعره وعواطفه التي تدور داخل نفسه معرفة مباشرة كشعور الإنسان بالفرح أو الحزن أو القلق.

ـ حدس عقلي: وبه يعرف الإنسان المقولات العقلية الأوّلية كقوانين الفكر. مثل قانون الهوية وقانون السببية، والمبادئ الرياضية مثل النقطة والمستقيم والعدد.

ـ حدس مبدع: وهو أعلى درجات الحدس، يعتمد عليه الفلاسفة في مذاهبهم وأفكارهم الفلسفية، كما يضع العلماء نظرياتهم العلمية استناداً إليه، ويعتمد عليه الفنانون والشعراء في أعمالهم الفنّية.

المراهقـــــــة

تعريف المراهقة:

المراهقة عالم جديد يكشف فيه المراهق قدراته، واستعداداته وميوله، وكلمة المرهقة ADOLESCENCE

كلمة إنجليزية مشتقة من الفعل اللاتيني ADOLECERE ومعناه يتجه نحو النضج.

لكن يجب التفريق بين المراهقة والحلم (البلوغ):(

البلوغ :LA PUBERTE الحلم هو تغير على المستوى العضوي.PHYSIQUE
المراهقة :Adolescenceهو تغير على مستوى السلوكPSYCHIQUE ، وهي تتضمن الأفراد مابين 13-19 سنة وهناك من تتأخر إلى 25سنة.

إذن لدينا: مرحلة الطفولة ثم مرحلة المراهقة ثم مرحلة الرشد
Iأهم التغيرات التي تطرأ على المراهقين:
.1النمو الفيزيولوجي:
•الخصائص الجنسية الأولية:
يقصد بها الأعضاء الجهاز التناسلي، تكون صغيرة الحجم عند الصغر، ثم في مرحلة البلوغ يبدأ عمل تلك الأجهزة وهي الخصيتان والمبيضان.
•الخصائص الجنسية الثانوية:
وهي عند الذكر: ظهور اللحية والشراب وتغير في الصوت.
عند الأنثى: بروز الثديين ودورة الحيض مع تغير على مستوى الحوض.
.2النمو العقلـــــي:
تكتمل وظائف العقلية العليا، وتظهر القدرات الخاصة أي المواهب، وكذلك ينمو الذكاء نمو مطرد، لا يتفق معه علماء النفس في توقفه، يقع تقريبا ما بين 18 سنة. إذ تهدأ سرعة الذكاء ويهدأ نموها نوعا ما في أولها، ثم يعاود بهدوء في منتصفها ثم يستقر تماما في الرشد.
فمن ناحية التحصيل يصبح التعلم منطقيا لا آليا ويبتعد عن طريق المحاولة والخطأ، وينمو الانتباه والإدراك.
وينموا التذكر معتمدا على الفهم والاستنتاج العلاقات، والمتعلقات نحو المحسوسات إلى المجردات، تنمو القيم ويميل المراهق على مستوى المفاهيمي.
.3النمو الانفعالـــــي:
*نقد الكبار وتحدي السلطة الأبوية) وهي ظاهرة صحية.(
*كثرة أحلام اليقضة (التنفيس الانفعالي.(
*يهتم بالمشاهير والأبطال (تقليد الأعمى للأبطال.(
*يتصف بحدة الانفعال وتقلباته يثور لأتفه الأسباب، مرجعه إلى شعوره بأنه أصبح رجل والمحيطين به يرجعونه صبي وهناك مشاكل أخرى
*تظهر عاطفة توكيد الذات:
يختار شخصية ويخطوا في دربها ويهتم بهندامه .....الخ.
*الشعور بالشك والارتياب:
في القيم الاجتماعية السائدة وحتى في بعض الأحيان عن الدين رغبة في ذلك شعوره بالتمرد على تلك السلطات لأنه يحتاج إلى إقناعات شخصية لا على التلقين الآخرين، فيجب على المكون أن ينتبه لتلك الأمور، ويكون حكيما في تصرفاته.
*يبحث عن أصول الكون وجوهر الألوهية.
*يميل إلى تقليد الأعمى.

.4النمو الاجتماعي:
*حب الاستقلال على الوالدين وانفصاله من الناحية المادية والمعنوية.
*الاهتمام بالمظهر الشخصي، وأيضا المنافسة بين المراهقين.
*الزعامة القيادة الاجتماعية (دينامكية الجماعة.(
*تنمو المسؤولية الاجتماعية، وذلك بتحمل المسؤولية الاجتماعية، ومعناها الممارسة الفعلية للمسؤولية الاجتماعية:
المسؤولية تبدأ بالنفس

IIأنواع المراهقة:
•مراهقة السوية الخالية من المشاكل والصعوبات.
•مراهقة إنسحابية حيث ينسحب المراهق من المجتمع الأسرة ومن مجتمع الرفاق ويفضل الإنعزال والإنفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشاكله
•مراهقة العدوانية حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء. وهي قد تأدي إلى الإنحراف وهو نوع قد نعتبره نوع رابع
أنواع المراهـقة

السوية العدوانية لإنسحابة الإنحرافية
•السلوك العدواني:
أعراضه:
-1التهريج في القسم.
-2الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم.
-3العناد والتعدي و عدم الانتظام في الدراسة.
-4مقاطعة المكون أثناء الشرح، واستعمال الألفاظ البذيئة.

أسبابها:
-1عجز الوالدين عن سياسة وتوجيه المراهقين.
-2فشل المراهق في الحصول على المحبة والتقدير من الكبار، و في وجهة نظره.
-3معاملته كطفل وعدم إشراكه في تحمل بعض المسؤوليات.
-4فشل في تحقيق الذات.
-5إحساسه بعدم قبوله اجتماعيا فيسلك هذا السلوك كي يفرض ذاته.

الانطواء:
أعراضها:
-1الخجل الإكتئاب وكثرة أحلام اليقظة.
-2عم مشاركته في النشاط بصفة عامة.

-3اقتصاره على صديق واحد في بعض الأحيان.
-4قلة حيويته و قلة فاعليته.
-5عدم اهتمامه بمظهره في معظم الأحيان.
-6حساسية الزائدة للنقد وثقته بنفسه
-7قدرته على التعبير بالكتابة والرسم أفضل من قدرته على التعبير الشفهي.ذ

IIIالبيئة والميول المهنية:
تتطور ميول الفرد المهنية خلال المراهقة تبعا لعمره الزمني وبالنسبة ذكائه و المستويات الاقتصادية لبيئته وتدل دراسة PISTULA في الأوائل يميل الفرد نحو الجندية أو السينما أو الألعاب الرياضية أو نجما، ثم يدرك المراهق بعض آثار القوى الإجتماعية التي تحدد له حياته فيخفف من أحلامه ويميل إلى ما يتفق وقدراته وإمكانياته الاقتصادية.
ويعتمد نجاح الفرد في تحصيله وفي تفوقه المهني على نسبة الذكاء وعلى ميوله ورغباته ، فيتم النجاح بعاملين هما:
المستوى العقلي
المستوى أو درجة ميل الفرد إليه.
IVالمسؤولية الإجتماعية:
نحن نعلم أن الإنسان بوجود المسؤولية فهو فرد يثبت شخصيته بذلك فكل إنسان مسؤول' جتماعيا والمسؤولية الإجتماعية جزء من المسؤولية بصفة عامة ومعناها الممارسة الفعلية للمسؤولية الإجتماعية.
والمسؤولية تبدأ:
بالنفس الأسرة المجتمع المحلي الوطن

ومن هنا فالمسؤولية الفرد الذاتية عن المجتمع أو الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله.

الفروق الفردية
طبيعة الفروق الفردية:
1معنى الفروق الفردية:
هذا المفهوم قد عرفه الأقدمون منذ أن قسم الفيلسوف اليوناني أفلاطون الناس في المدينة الفاضلة
2أسباب الفروق الفردية:
هل هي أسباب وراثية لايمكن أن نعدلها؟ أم هي بيئية اجتماعية ممكن تعديلها؟.
إن الجواب على هذين السؤالين ليس بالأمر الهين لأن هذين العاملين متداخلان. إذن هناك عوامل ثلاث رئيس مسؤولية عن الوجود الفروق الفردية وهي:
.1الإختلافات في القدرات الفطرية بين شخص وآخر.
.2الإختلافات في النفسيات والأمزجة، مثل الذكاء واسع لكن تنقصه الصفات النفسية كالمثابرة على العمل ورغبته فيه.
.3الإختلافات في الظروف العائلية، تعكس آثارها القوية على سلوك الفرد وشخصيته مثل التدليل

الزائد وبيئة متعلمة

.3متى تـــــظهر الفروق الفردية:

تظهر الفروق الفردية ساعة ميلاد الطفل كالملامح والوزن والطول..... الخ.، لكن يتأخر وضوح وتميزها خاصة فيما يتعلق بالقدرات العقلية والميول الخاصة، والأحوال المزاجية. وأيضا التوقيت ظهور الفروق الفردية بشيء من الوضوح والتمايز يفترق افتراقا مطردا مع فترات السرعة النمو، سرعة النمو في فترة الطفولة الأولى والثانية والمراهقة، لأنه مع سرعة النمو الجسمي يقل معل النمو العقلي، وتزيد قابلية الفرد للتأثر والإحياء والاستهواء.

أكثر وأنسب مرحلة تتمايز فيها الفروق الفردية هي مرحلة المراهقة وهي تعتر مرحلة تراكم الخبرات.

IIمظاهر الفروق الفردية:

.1المظاهر الجسمية (الحسية الحركية:(

إذا دخلت إلى البيئة الصفية فإنك ستلاحظ مباشرة أن كل شخص مختلفين، فهناك فوارق في التكوين الجسمي العام، في اللون الشعر والبشرة والعين ....الخ

..تلعب الحالة الصحية والحالة الجسمية دورا كبيرا في الشخصية.

- أن البنات في الغالب أقل قوة البدنية من البنين
- أعصابهن أكثر تأثرا وأسرع توترا من الذكور، ولذا فإنهن أكثر تعرضا للتعب والإجهاد العصبي.
- إن نسبة مادة "هيموغلوبين" في دمهن قليلة مما يجعل أكثر تعرضا بعد البلوغ

.2المظاهر العقلية:

اللغات:البنات أكثر طلاقة وفصاحة و مقدرة على الحوار، راجع إلى رفاهة السمع، والقدرة على التقليد التي يتصفن بها

الرياضيات :نجد البنات أقل مستوى من البنين

النشاط المدرسي: البنات أكثر ميلا من البنين للاشتراك في الجماعات الأدبية والفنية والموسيقية في حين يميل البنون إلى الجمعيات الجغرافية والتاريخية والعلمية.

.3المظاهر الوجدانية والاجتماعية:

تأثر الحالات الوجدانية على المظاهر الإجتماعية للفرد والعكس صحيح، هناك من تجده رزينا هادئا، والأمر أكثر حركة ونشاطا وحيوية.

ويمكن أن يلاحظ المكون الإختلافات الإنفعالية أو المزاجية و الإختلافات الإجتماعية، في ضوء الأسئلة الآتية:

- هل يعبر عن إنفعالاته بسرعة وصراحة؟
- هل هو مندفع أو حذر؟
- هل هو ثابت أو متسرع متقلب ؟
- هل هو يميل للسيطرة أو للخضوع ؟
- هل روحه الإجتماعية مع الجماعة أو مع المقربين منه فقط ؟

أما الفروق بين الجنسين:

الذكور عادة أجرأ من البنات، وأكثر ميلا للتحرر و حب السيطرة، وينزعون إلى الاستهتار و

الاعتداء،في حين أن البنات في العادة أهدأ ، وعدم العنف. وأكثر شعورا بالخجل وأسرع تأثر ثواب والعقاب، وأكثر ميلا إلى الحياة الإجتماعية.

الشخصيـــة

كلمة الشخصية Personnalité مشتقة من الفعل شخص ومنها شخوصا، أي أقام أشكالا واضحة المعالم، وكلمة شخصية أصلها اللغة اللاتينية Persona معناها القناع الذي يخفي فيما وراءه الواقع الحقيقي.

.Iتعريف الشخصية:

هي جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الفرد عن غيره.

السمـــة: هي الصفة الفطرية أو المكتسبة التي تميز الفرد والتي تعبر عن إستعادات ثابتة نسبيا لنوع معين من السلوك.

.IIالعوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية:

هناك عوامل متعددة في تكوين الشخصية، لكن علماء النفس اجتمعوا على عاملين مهمين هما:

•العوامل الوراثية:

وهي تلك العوامل الفطرية الغير المكتسب المؤثرة في سلوك الفرد.مثل جهاز العصبي، الذكاء و غدد الصماء.

•العوامل البيئية:

وهي تنقصم إلى ثلاث أقسام وهي:

-2البيئة الطبيعية: أي أثر المناخ على الإنسان.

-3العوامل الاجتماعية

-4البيئة النفسية: أثر وجود الفرد في الجماعة.

IIIالتطبيقات التربوية:

•معرفة الأنماط والأمزجة هي معرفة المتكون.وبالتالي معرفة التعامل معه

•بدون دراسة واعية للميزاج وأنماط الطبع يتعذر توجيه وإرشاد المتربص،فينبغي لنا أن نعلم بين الصمت الذي يتبعه الرغبة في الانطواء والصمت الناشئ عن الغباء.

•هذا يأكد على أن هناك فروق فردية ينبغي على المكون أن يعلمها ويستطيع التعامل معها.

IVأنماط الشخصية:

نقتصر على نظريتين، لنقترب أكثر من التعرف على شخصياتنا و حتى نقرر الفروق الفردية بيننا:

•نظرية شلدون:don****

ربط بين الجسم والنفس، اعتمد على غلبة أحد مكونات الجنينية على غيرها، فتوصل شلدون إلى ثلاثة أنماط:

النمط البطني:ENDOMERPHY

يتميز أصحابه بالسمنة البطن ذوي أجسام مستديرة ومن ثم يتميزون بحب الاجتماع وطيب العيش والتسامح و الاهتمام بالتغذية

النمط العظلي:
يمتاز صاحبه بالقوة البدنية وصلابة البنية و النشاط العضلي، حب السيطرة والصراحة في معاملة الناس ويتغلب عليه الاندفاع والقوة.
النمط النحيل:
يتميز صاحبها بالنحافة والنعومة، كبت الرغبات وإخفاء المشاعر والعزلة وتجنب مخالطة الناس.

•نظرية يونغ:young
تتضمن قائمتين:
-1منبسط:هو الذي يتجه نحو الآخرين ويكون اجتماعي ومرتبط بالعالم الخارجي.
-2المنطوي: يتجه نحو ذاته ويكون أكثر اهتماما بنفسه وبعالمه الذاتي.

رغم أن هناك منطوي ومنبسط إلا أن هناك أنماط بينهما، وتبعا لذلك ينقسم الناس إلى الأنماط التالية:

الانبساطي المفكر:
يتصل بالعالم الخارجي عن طريق الحواس ويرتكز على التفكير المنطقي الواقعي. الإنطوائي المفكر:
يعيش في عالم المثل العليا وهو شخص غير عملي ولا يهتم بمظهره أو بمن حوله.
الانبساطي الوجداني:
يتصرف تبعا لوجدانه (عاطفي)،يراعي تقاليد المجتمع يمتص انفعالات الغير بسهولة(يسود النساء أكثر من الرجال) الإنطوائي الوجداني:
تسيطر عليه العوامل الذاتية ويغلب عليه الحماس، وتقلب المزاج ونزعة إلى الحزن، يعيش كثرة أحلام اليقظة.
الانبساطي الحسي:
يتقبلون قيود المجتمع برضي تام، واقعيون، يتقبلون الحياة كما هي (يسود الرجال أكثر من النساء)
الإنطوائي الحسي:
يحب اللذات ويسعى إليها تتصف خبراته بالطابع الشخصي، يفسر العالم من وجهة نظره الخاصة
الانبساطي الملهم:
رجل فعال وعملي ينفذ ما يقول، يسعى للسيطرة على العالم الخارجي يتميز بها رجال الأعمال و الصحفين الإنطوائي الملهم:
يبتعد تفكيره عن الواقع، يعيش غريبا عمن حوله ويتصف بهذا النمط المنطوي.